

Rural society in Ottoman Algeria, the appearances of social life through the role of women, Towiza and the collective system



Received: 27/11/2023; Accepted: 13/05/2024

Zennir Racha^{1*}, mountasser Messeouda²

¹ Hamma Lakhdar University Eloued (Algeria) / مخبر علم النفس العصبي المعرفي و الاجتماعي

² Hamma Lakhdar University Eloued (Algeria)

المجتمع الريفي في الجزائر العثمانية مظاهر الحياة الاجتماعية من خلال دور المرأة، التوزيع ونظام الجماعة

ملخص

الكلمات المفتاحية:

المجتمع؛
الريف؛
الحياة الاجتماعية؛
المرأة؛
الجماعة؛
التوزيع؛
التضامن؛

يتناول هذا المقال، بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع الريفي الجزائري في العهد العثماني، لا سيما ما تعلق منها بنظام الحكم فيه المبني على الجماعة، والذي جعل من هذا المجتمع بتنظيمه القبلي، يمتاز بالتماسك الاجتماعي، وحكم المشورة، كما كانت العلاقات في بين أفراد هذه المجتمعات الريفية مبنية على التكافل والتآزر والتضامن، حيث لا يمكن أن يترك فرد من مجتمع القبيلة في حاجة للمساعدة من دون مد يد العون له، سواء تعلق الأمر بنشاطه الاقتصادي أو الأسري، بل وأكثر من هذا، كان العمل التضامني منظم في الكثير من الأحيان، في شكل عمل جماعي يساهم فيه مجموعة من الأشخاص، سواء لمصلحة الجماعة أو مصلحة الفرد، سمي بالتوزيع.

وقد عُرِف هذا المجتمع الريفي، بتركيبته الاجتماعية بين الرجال والنساء، وحسب فئاتهم، بتقسيم للأدوار بينهم، ما خلق ذلك التكامل بينهم للتغلب على عقبات الحياة، فكان منهم من يقوم على العمل الاقتصادي، الاجتماعي وحتى العسكري وقت الحاجة. لكن كان للمرأة وعلى غرار الرجال أدوار إضافية لتلك التي أصلا خلقت لأجلها من الانجاب وتربية الأبناء، وخدمة البيت، بل تجاوزتها لأدوار اقتصادية تساهم بها مع الرجل في سد الحاجيات، إلى أدوار اجتماعية خارج البيت من خلال عملها التضامني مع نساء مجتمعها.

Abstract

This article discusses some aspects of the social life in society rural in the Ottoman Algeria. in particular those relating to the Government's Community system of social cohesion ", which made this community through its tribal organization, and providing councils, and relations between the members of these rural communities were based on solidarity, synergy and community solidarity", when a member of the tribe community cannot be left in need of help without help, whether economic or family activity, or more, solidarity work has often been organized, in the form of a collective action to which a group of persons has contributed, in the interest of both the community and the individual , It's called Twiza.

This rural society was known, with its social structure between men and women, and according to their categories, with a distribution of roles between them, which created this integration between them to overcome the obstacles of life. Some of them were based on economic, social, and even military work when necessary. However, women, like men, had additional roles beyond those for which they were originally created, including childbearing, child rearing, and household care. Instead, they moved beyond the economic roles in which they contributed with men to meeting needs, to social roles. outside the home through their solidarity work with the women of their community.

Keywords:

Society ;
Rural ;
Social Life ;
Women ;
Community ;
Twiza ;
Solidarity ;

* Corresponding author, e-mail: zennir-racha@univ-eloued.dz

Doi:

1. مقدمة:

انقسمت تركيبة المجتمع الجزائري في العهد العثماني إلى فئتين، الحضر ممن سكنوا المدن، والريفيون ممن سكنوا البوادي والأرياف، حيث تمثل هذه الأخيرة أغلبية المجتمع الجزائري، باعتبار أن كل السكان تقريباً عاشوا في الريف، في مجتمع يحكمه نظام قبلي، شكل اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي الجزائري، تباينت هذه القبائل في نوعها، حجمها، قوتها موقعها، وعلاقتها مع السلطة...، لكن كانت تشترك في عدة خصائص، لعل أهمها هي الحياة التشاركية بين أفراد القبيلة، والتي يحكمها نظام الجماعة، أو ما يعرف بالمشيخة، والتي اعتبرت آنذاك سلطة حقيقية على القبيلة، لها صفة المشورة، الحكم والقرار، كما تميزت هذه القبائل على اختلاف نوعها وخصائصها، تميزت بنظام اجتماعي متراس، تغديه روافد التضامن بين أفراد القبيلة الواحدة، حتى أنهم كانوا منظمين جداً في كيفية التكافل والتآزر وربط كل عملية تضامن بحدث أو وقت معين، عرف محلياً باسم التوزيع. كما قسمت مجتمعات هذه القبائل الأدوار بين أفرادها، بين أدوار عسكرية، اقتصادية، اجتماعية...، كان للمرأة في تقسيم هذه الأدوار نصيب كبير، حيث لم تكن المرأة في المجتمع الريفي الجزائري آنذاك، تكفي بإدارة شؤون العائلة، والإنجاب وتربية الأبناء، بل تخطتها لتقوم بدور اقتصادي مهم بجانب الرجل، كما أدت أدوار اجتماعية أخرى من خلال التضامن الكبير مع نسوة قبيلتها، بمساعدتها لهن ومساهمتها في شتى عمليات التضامن بينهن.

II. التركيبة السكانية للريف الجزائري خلال العهد العثماني:

شكلت القبيلة في العهد العثماني وحدة سياسية، اجتماعية واقتصادية، تسير جماعياً، بما أن الاعيان هم من يختارون القائد، ويتم إشراكهم في اتخاذ القرارات وسن القوانين، وتحديد النظام المعمول به داخل القبيلة، كما يشرفون على تقسيم الأراضي بين السكان، فتكون من نصيب من له الامكانيات والقدرة على خدمتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان أعيان القبيلة يقدمون الإعانة والمساعدات للفئة غير القادرة، والتي لا تملك إمكانيات لاعتقادهم أن عجز هذه الأخير بمثابة العار على قبيلتهم، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على روح التعاون والتكافل التي كانت تتواجد عند أهل القرية، أو القبيلة الواحدة⁽¹⁾.

وقد اجمعت المصادر على أن سكان الريف خلال الفترة العثمانية كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، ويعيشون في قبائل متناثرة، إضافة إلى هذا فقد كانوا يعتمدون في حياتهم اليومية على النشاط الزراعي و هذا راجع إلى خصوبة التربة، ووفرة المياه، أما القبائل التي كانت تتواجد في الهضاب والصحراء، فكان نشاطها يتمثل أساساً في تربية المواشي، وحسب ما يراه حمدان خوجة في كتابه في أن الريف الجزائري كان يتشكل من عنصرين أساسيين و هما العرب و الامازيغ، و قد كانت كل مجموعة قائمة على اساس قبلي او لغوي تخضع لزعامتها الروحية (المرابطين) و الاجواد، فنجده يقول (ينقسم البدو إلى طبقتين، أو على الأصح إلى نوعين من السكان، فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون، أصلهم من الشرق، وينحدرون من قبائل عربية، أما الذين يسكنون الجبال والأماكن الوعرة فهم البربر الحقيقيون الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب)⁽²⁾، وعلى ضوء هذا القول فقد ارتبطت حياة أهل الريف بالأرض، وتمحورت حول الحقل والعائلة والمزارات والعلاقات الأولية الشخصية الوثيقة، وقد مارس أهلها تقاليدهم ممارسة طوقسية⁽³⁾، ولكن هذا التمايز في التركيبة البشرية للمجتمع الريفي هو الذي أدى إلى زيادة التفاوت بين المستويات المعيشية بين هذه الفئات⁽⁴⁾، فقد حاولت السلطة خلق فئة موالية لها كقبائل المخزن، والشيوخ والمرابطين والأجواد، إضافة إلى تهيمش الغالبية الكبرى من المجتمع الريفي وهذا ما أدى إلى التنافر والتباعد في العلاقات الاجتماعية⁽⁵⁾، وبما أن سكان الأرياف كانوا يشكلون الاغلبية حيث تتراوح نسبهم بين 90 و 95 بالمئة من مجموع سكان الجزائر يتوزعون بين المناطق الجبلية والسهلية والصحراوية⁽⁶⁾، شكلوا قبائل متنوعة حيث أصبح الريف الجزائري ينقسم إلى أربع أنواع من القبائل، وهي:

1 - القبائل المخزنية:

والتي عرفها نصر الدين سعيدوني بقوله "هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متميزة في أصولها مختلفة في أعرافها، فمنها ما أقره الأتراك ومنها من أعطيت له الأرض لتستقر عليها، ومنها ما استقدم كأفراد مغامرين وترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية"⁽⁷⁾.

كانت هذه القبائل تتكون بنسبة كبيرة من أصحاب الامتيازات التي تمكنهم من امتلاك أراضي ومزارع أصلية، ومن أشهرهم خشنة، بني سليمان، صور الغزلان، عريب وبوحزمة⁽⁸⁾، ومنها من كانت تتشكل وفق قرابة الدم فقط، أي أنها لم تكن تشكل قبيلة قائمة بذاتها ومن أشهر هذه القبائل نجد قبيلة هاشم في الغرب الجزائري، والحراكتة في الشرق وعمرارة في بلاد القبائل⁽⁹⁾.

2- قبائل الرعية:

تواجدت هذه القبائل تقريباً في المناطق التي كانت تحت نفوذ الإدارة العثمانية، والمتمثلة في قبائل المخزن والقبائل المتعاونة معها والحاميات العسكرية⁽¹⁰⁾، وقد كانت هذه القبائل تتعرض للقهر والاضطهاد والاستغلال من قبل رجال البايك⁽¹¹⁾، كما كانت محرومة من أي امتيازات⁽¹²⁾، بالإضافة إلى أن غالبية سكانها هم من يمارسون الزراعة

ويقومون بخدمة مصالح الدولة أو أرض الدولة بنظام الخماسة⁽¹³⁾، وبسبب الضغط الذي تتعرض له هذه القبائل تفككت فلم تعد قبائل الرعية تعتمد في تجانسها وتلاحمها عن الأصل المشترك والانتساب العرقي كما هو شائع في القبائل الأخرى⁽¹⁴⁾.

3- القبائل المتحالفة:

هذه المجموعات السكانية كانت تمثلها الأسر الإقطاعية الكبرى، كأسرة ال مقران في بجاية، وهذه الأسر كانت تتمتع عن غيرها بنوع من الاستقلالية، ويمكن إدراج هذه الأسر ضمن فئة الأسر الدينية التي كانت تلعب دور الوسيط بين القبائل المتمردة والسلطة الحاكمة، حيث كانت تحظى باحترام كبير لدى الأهالي⁽¹⁵⁾.

4- قبائل بعيدة عن النفوذ:

وهي القبائل المتحصنة بالجبال كالأوراس، الونشريس والبابور، أو القبائل المتنقلة عبر أراضي الجنوب المناسبة لنشاط الرعي، وبهذا تكون هذه القبائل بعيدة عن سلطة الحكام وتعسفاتهم ومضايقاتهم⁽¹⁶⁾، وقد قدر الفرنسيون عدد سكان هذه القبائل بـ 320.000 نسمة، ولكن العدد الحقيقي لها أكبر من ذلك بكثير، إذ قدر عدد سكان الجزائر عند الاحتلال بـ 3 ملايين نسمة⁽¹⁷⁾.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الريف الجزائري يختلف اختلافا واضحا عن المدن، و يظهر هذا الاختلاف من خلال الكثافة السكانية، حيث أن عدد السكان المدن لا يمثل إلا 5% من سكان الجزائر، بينما سكان الأرياف فيمثلون قرابة 95%، من جهة أخرى نجد أن القبائل هي الأخرى تختلف عن بعضها البعض وهذا يرجع إلى اختلاف توزيعهم الجغرافي و أيضا الكثافة السكانية لكل قبيلة. أما فيما يخص الحالة الاجتماعية للريف الجزائري، نجدها خاضعة لعاملين رئيسيين هما: القوة العسكرية والقوة المالية، من خلال قوة السلاح، وهي الطريقة الأقصر للوصول إلى أعلى المراتب في الهرم الاجتماعي، أما المال فقد يمثل الطريق التي من خلاله يمكنك الحصول على الامتيازات التي تريدها، فهذان العاملان هما المقياس الحقيقي لمنح الامتيازات وفرض المطالب على المجتمع الريفي.

III. بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في المناسبات

مما لا شك فيه أن الريف الجزائري يتميز بتنوعه واختلافه، وانفراده بجملة من الخصائص سواء الخصائص البشرية أو الطبيعية من جهة، ومن خلال العادات والتقاليد وكيفية ممارستها وحياتها من جهة أخرى، وبما أن المجتمع الجزائري هو مجتمع مسلم فقد كان يحافظ على الاحتفال ببعض المناسبات الدينية وفق العادات والتقاليد التي توافق الدين الإسلامي ومن أشهر هذه المناسبات :

1. شهر رمضان:

يعتبر شهر رمضان من الأشهر التي ينتظرها المسلمون بشكل عام، ومن بينهم الجزائريون حيث أن هذا الشهر هو شهر العبادة من صوم وصلاة وأعمال خيرية، وهذا هو الأمر الذي أثار انتباه بعض الرحالة و من بينهم هابنتسرايت حيث يقول " لقد صدف و أن وصلت إلى الجزائر في الأيام التي تسبق الصيام فوجدت المسلمين يمتنعون عن الأكل والشرب طيلة الشهر نهارا حتى ظهور قمر الشهر التالي، وهذا الصوم ليس منهكا إلى لطيفة البرانية الذين يقومون بالأشغال الشاقة، بينما من هم ارفع مكانة يتجنبون هذا الإجهاد، ومع نهاية الشهر ورؤية خلال العيد ينتقل الخبر على جناح السرعة إلى الداي فيأمر بإطلاق المدافع إعلانا عن انتهاء شهر رمضان"⁽¹⁸⁾.

2. الاحتفال بعيد الأضحى وعيد الفطر:

يعرف عيد الفطر عن الجزائريين بالعيد الصغير، أي عيد الأطفال وتقدم فيه الهدايا للأطفال، وغالبا ما تكون على شكل نقود، وقد كانت تتجلى مظاهر الاحتفال بهذا العيد في ارتداء الملابس الجديدة هذا في المدينة و على غير ذلك في الريف فلم يكن يهتم أهل الريف بالثياب⁽¹⁹⁾، ومن العادات التي جرت أيضا في اليوم الأول من مناسبة عيد الفطر انه و في الصباح الأولى من هذا اليوم يذهب الناس إلى لقاء السلام وتقديم التهاني إلى الألفندي الأكبر⁽²⁰⁾، أما في عيد الاضحى فلم تختلف العادات كثيرا عن ما كانت عليه في عيد الفطر، سوى أن أهل الجزائر كانوا يقومون بالسنة المؤكدة وهي ذبح الأضحية، كما يقوم الناس بتقديم الكسكس المطبوخ لكل الحاضرين و بعض المأكولات التي تتناسب وأهمية هذا اليوم، كما أن هناك بعض الفوارق في الطبخ حسب قدرات وامكانيات كل عائلة⁽²¹⁾، ولكن الامر الذي لم

يتطرق اليه هؤلاء الرحالة وهو ان الجزائريون كانوا في أيام العيد وحتى يومنا هذا يذهبون لزيارة موتاهم في المقابر خاصة عند النساء.

3. الخطبة و الزواج:

من بين العادات والتقاليد الجزائرية ذات الارتباط بالمناسبات والافراح، عادت الخطبة و الزواج و باعتبار أن أبناء المجتمع السليم يرجع الى النواة الأولى لتكوينه، وهي الأسرة التي تبنى على الزواج وهو أهم النظم الاجتماعية و أكثرها شأنًا في حياة الفرد والمجتمعات، وبما أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم محافظ، فإن هذه العادة تتسم بقيود من شأنها احترام الشريعة الإسلامية، وأيضا العرف والعادات والتي توارثها الجزائريون عبر الزمن وتقضي العادة أن يصرح الشاب الراغب في الزواج برغبته في الارتباط بفتاة ما في اطار الشرع، وهذا ما يؤكد عليه فاندلين شلوصر في كتابه حيث يقول: " إذا اراد شاب أن يتزوج فإنه لا يستطيع أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة، لأنه لا يوجد وسيلة لدخول بيت الأسرة، وحين يسمع أن لهذا الرجل أو ذلك فتاة في سن الزواج يرسل يهودية الى بيت أبيها فإذا كانت تريده فإنه يتوجه الى أبيها و يتفق معه على المهر الذي يريد أن يقدمه للفتاة"⁽²²⁾، وقد كان يشترط على العريس في الريف بعد تسديد الصداق أن يدفع عددا من العجول والمواشي والأبقار⁽²³⁾، وتتم عملية الخطبة عن طريق الخاطبة نفسها، فيجتمع والد الفتاة ووالد الشاب ويتفقان على الصداق، فإذا ما تم ذلك ذهب الى القاضي فيعد هذا العقد عقد زواج شكلي و يحدد العرس بعد ذلك وتقرأ الفاتحة ويتم الزواج، وتقام بعدها حفلة موسيقية بدار الزوج لا يحضرها إلا الشبان، بعد أن يكونوا قد التقوا في مقهى و تقام حفلة مثلها دار الفتاة.

وعليه يظهر جليا مدي تمسك سكان الأرياف، ومحافظتهم وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم في إحياء المناسبات الدينية، وبذلك حفاظهم على تعاليم الشريعة الإسلامية وما جاءت به .

IV. دور المرأة في المجتمع الريفي الجزائري خلال العهد العثماني:

عملت المرأة الريفية داخل المنزل و خارجه، ولقد كانت حياتها شاقة مقارنة بالمرأة في المدينة والفحوص، لأن ما جعلها تعمل خارج المنزل هي الحاجة الى المال من أجل سد رمق العيش، فبعد أن كانت تقوم بأشغال البيت من استحضر الماء والخشب وتنظيف مكان المواشي، وتقوم بعملية الحلب، واستخراج الزبدة من الحليب، وعندما تفرغ تذهب للفتيل أو للصناعة وحياسة البرانس، فكان عملها شاقا طول النهار⁽²⁴⁾، وإضافة الى هذا فقد أصبحت المرأة الريفية تخرج للعمل في الحرف التقليدية خاصة أن العديد من الحرف قد ارتبطت بالأرياف، باعتبارها المصدر الاول للمواد الأولية في الغالب، خاصة وأن المواد كانت متنوعة بين حيوانية ونباتية، ومنها ما هو معدني، فالقطن مثلا كان يأتي من المسيلة و سهول الشلف، والصوف كان مصدره الثروة الحيوانية التي كانت تجلب من الهضاب والتل والصحراء، و كانت النساء تقوم بعملية الغزل وذلك باستخدام وسائل بسيطة، ضف على هذا أنهن كان يقومن أيضا بصبغ الصوف⁽²⁵⁾، كما أن المرأة كانت تقوم بوقف أملاكها إذا كانت من أهل التراء، وهذا الوقف يكون لصالح زوجها وأولادها، ومن أشهر أنواع الوقف نجد الولية اسيا بنت بوحنون دار كائنة بعقبة الشرشالي وقفت على نفسها، ثم شطر على زوجها، وشطر على أحفادها تم بنت خالتها. ووقفت فاطمة بنت محمد دار بيئر جباح على زوجها وولدها وزوجة أخيها وأمها وابنتها⁽²⁶⁾، ومن أشهر الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة الريفية، نجد أنها كانت تقوم على انتاج المواد الغذائية مثل: قتل الكسكس والمحمصة والدقيق والبرغل والشاربات وغيرها من خلال استخدام أواني الطبخ أو المطبخ الجزائري كالدباسي والطاسة والليان والسيار والغربال والكسكاس⁽²⁷⁾، والأمر الذي يثير الانتباه أن هذه الأدوات لا يزال يتم العمل بها حتى يومنا هذا، ولا يمكن أن تغيب عن البيوت خاصة في المناطق الريفية التي لا يزال النساء يقومون فيها بنفس تلك الأعمال، بل ان النساء الكبار في السن ينظرون الى هذه الأدوات على أنهن مصدر للعيش ولا يمكن الاستغناء عنه، ومن أهم الأعمال ايضا التي كانت تقوم بها النساء صناعة النسيج فقد كانت النساء تقوم بصناعة الزرابي خاصة في منطقة القرقور، كما كانوا يقومون بصناعة الأغذية الممتازة بألوان زهية⁽²⁸⁾، كما كانت النسوة تشتغل أشغال أخرى غير هذه، أهمها مهنة المسمعة وهي التي كانت تتولى أمر الغناء في حفلات الختان والأعراس والتي نذكر مجموعة من النسوة وهم⁽²⁹⁾:

جدول رقم (01): مهنة المسمعات عند بعض النسوة في منطقة قرقور 1818-1827

السنة	الاسم	المهنة	الثروة (الريال)
1818	فاطمة	مسمعة	242
1822	معتيقة	مسمعة	1128
1827	مريم	مسمعة	40

ومن بين المهن أيضا نجد مهنة الماشطة، وهي إحدى المهن القليلة الذكر في أغلب الدراسات التاريخية، وتتواجد في الغالب في كل الحمامات(30)، أما المهمة الأخرى الموكلة إلى المرأة الريفية، هي عملية رعي الأغنام مع زوجها وسياسة الخيل وعادة ما كانت تقوم بحمل رضيعها معها أثناء قيامها بهذا العمل، وذلك من أجل إرضاعه إذا احتاج إلى ذلك(31)، من هنا يظهر جليا أن مشاغل المرأة في الريف كثيرة فهي من تجلب الحطب، وتجمع خليط العشب وخثي البقر وتجففه، بهدف أشعال النار كما تقوم أيضا بطحن الحب، وتتبع الحصادين لجمع السنابل المتساقطة، فهي وبسبب انشغالها الدائم كانت لا تهتم بهندامها ونفسها إلى بحلول المناسبات الكبرى، وإذا مرضت تمت مداوتها ببعض الأعشاب(32)...

وبعيدا عن هذا فقد ساهمت المرأة في ربط الريف بالمدينة فقد كان هناك بائع جوال، يذهب من المدينة إلى الريف يبيع مواد التجميل والعطور والمرايا والمحارم، وغيرها مما يجلب من المدينة، وكان أحيانا يقايض هذه المواد بما يجده عند أهل الريف، ومن هنا كانت المرأة تنتظر قدومه، وتستعد لذلك بتحضير المواد القابلة للمقايضة كالبيض والدجاج الصوف(33)، ولكن الأمر الذي أثار انتباه بعض الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الجزائر، هو أن المرأة الجزائرية في الريف كان لها أسلوب خاص في التزين، وهو الوشم إضافة إلى الحناء وتكمل المرأة البدوية زينتها بالأظافر، وأطراف الأصابع كما كانت تضع الكحل، وقد لاحظ شوفالييه أرفيو في النصف الثاني من القرن 17، أن العروس كانت إضافة إلى الكحل فهي تزين بوضع بعض النقاط على وجهها، وتضع طلاء مختلف الألوان ترسم به مجموعة من الدوائر(34)، وقد كانت المرأة الريفية تلبس الحايك المشبك بالدبابيس، وهو ينسج من قماش ثم يكف بقماش آخر أحمر أو أزرق، ويغطي الرأس بقطعة من الكتان أو بمنديل قطني(35)، كما أن المرأة العربية كنت تضع على وجهها النقاب، أما الأمازيغية فقد كانت تكشف عن وجهها(36).

V. التوزيع ودورها في الحفاظ على الروابط الاجتماعية :

1. تعريف التوزيع:

إن التوزيع هي مصطلح شعبي يعني التعاون و المساعدة، وقد يبدو أن المصطلح من حيث الاصل اللغوي قريب جدا من لفظة "أزى" و نأزى القوم أي تدانوا وتساعدوا وتأزروا، فمصطلح التوزيع يعني التعاون والمساعدة(37). إن ظاهرة التوزيع ظاهرة اجتماعية تمتاز بحضور قوي خاصة في المجتمع الريفي في حين تكون قليلة في المدينة، وهذا راجع نوعا ما إلى النظام المعمول به في كل منطقة، وإن أهم المناسبات التي تكون فيها التوزيع حاضرة وبقوة في الريف الجزائر خلال العهد العثماني هي في فترة الحرث، حيث يقوم سكان القرى بإقامة العديدة من التوزيع، وهذا من أجل مساعدة بعضهم البعض على الأعمال وتكون هذه العملية بالتعاون في تحضير الأطباق المختلفة، من الأطعمة وخاصة طبق الكسكس الذي هو الطبق الرئيسي الذي تشترك فيه كل المناطق في الجزائر، فتحضره النسوة ويخرجنه للرجال الذين يقومون بعملية الحرث، وقد كانت الأراضي التي تقوم عليها التوزيع كثيرا هي الأراضي التي تستغل من طرف الحكام من خلال نظام الخماسة خصوصا في عمليتي الحرث والبذر والحصاد(38).

ومن أشهر المناسبات التي كانت تقوم فيها أيضا نظام التوزيع، هي الاحتفالات الدينية حيث كانت تتسابق الأسر الغنية إلى إقامة الأطباق اللذيذة من الطعام، وعزم عامة الناس إلى منازلهم من أجل تناول الطعام، وهذا الأمر يؤكد عليه العديد الرحالة الأوروبيون الذين زاروا الجزائر، ومن أشهرهم هابنتسترايت الذي يصف لنا الأجواء في احتفالات الناس بالعيد الفطر الذي كان أصحاب النفوذ يقوم بإخراج الذ الأطباق والحلويات إلى العام والاطفال الصغار، من أجل تناولها(39) ومن أهم العادات التي كانت تشهد حضور التوزيع أيضا هي عملية بناء أو ترميم المساجد وهي توزيع رجالية خالصة وفي هذا الأمر يقول عبد المالك مرتاض "فيأتون بفؤوسهم ومجارفهم ومعها دوابهم، فمنهم من تراه يكسر الأساس ومنهم من تراه يجترف التراب ومنهم من تراه ينقل الحجارة على دابته ..." (40)، ومن بين أهم هذه العادات أيضا نجد عادة ضرب النادر، ونقصد بالنادر نادر التبن وفيه يستدعى الجماعة إلى الذهاب باكرا إلى دار فلان فيمضون إلى، حيث جمع التبن جمعا أوليا ثم يضرب تحت إشراف الرئيس المشهود له بالخبرة والبراعة والا تشنت وتهدم النادر فتدروه الرياح(41). أما فيما يخص دور واسهامات المرأة في عملية التوزيع فتمثلت في :

2. بعض مظاهر التوزيع بين النساء

✓ غسل القمح:

بعد أن يجمع القمح يتم غسله وتجفيفه قبل تقديمه للطحن سواء الطحن اليدوي أو الرحي الميكانيكي. وعادة ما تكون هذه العملية في إطار جماعي، تتعاون فيها النسوة تحت ما يسمى التوزيع. وتكون هذه العملية في الصيف بعد.

✓ حصد المرمز و تبخير و تجفيفه:

المرمز هو فريك الشعير وكانت النساء هن اللواتي يقمن بجمعه قبل أن يبیس، وذلك لانهماك الرجال في نشاطات اشق فكان النساء يجتمعن ليحصدنه، ثم ينقلنه إلى باحة الدار حيث يرابطنه حزما حزما ثم يفضن حبه بالضرب بالعصي حتى يسقط ثم يضعنه في الهواء حتى يجف من أشعة الشمس.

✓ تفريك الزيتون و قتل الكسكس (42):

تعتبر التوزيع من بين أهم العادات التي ساهمت في تقوية الروابط الاجتماعية بين الأسر والقبائل وهي من العادات الاجتماعية التي بدورها تطبق ما جاء به الدين الاسلامي، حيث يقول سبحانه و تعالى في كتابه الكريم "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان"(43).
والجدير بالذكر أن هذه العادة كانت في اغليها من تنظيم شيخ القبيلة الذي يعتبر من كبارها و الأمر الناهي في كل أو أغلب الأمور و لهذا اعتبر نظام المشايخ ركيزة اساسية في العهد العثماني.

VI. نظام الجماعة في المجتمع الريفي خلال العهد العثماني (المشايخ):

1. تعريف المشايخ:

هو لفظ مشتق من الفعل شاخ، أي صار شيخا، والشيخ هو الذي استبانته عليه علامات كبر السن، وقد ارتبط مصطلح الشيخ في المغرب بمؤسسة تقليدية محلية تعود الى احقاب تاريخية قديمة، واذا نظرنا الى المشيخة كمؤسسة استغلت بكل وظائفها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية من قبل السلطة العثمانية في الجزائر فإن هذا يكشف لنا عن ديناميكية وحركية سياسية قوية داخل مجتمع القبيلة في الجزائر الحديثة فهي تبرز كشكل تنظيمي وجد لتحقيق التوازن، والتماسك والاستقرار(44)، وهناك عدة أنواع من المشايخ :
شيخ الدوار، الشيخ العريف، شيخ المشايخ، أعيان المشايخ، شيوخ الفرق، شيخ العرش، شيخ العرب، مشايخ العربان، الأمير والسلطان(45)، أما فيما يخص شروط اختيار شيخ القبيلة هي:
أن يكون كبير السن فقد جاءت في الكتابات التاريخية أنه من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الرجل أو الشخص الذي يحكم القبيلة، هي كبر السن فقد أكد على هذا اندري نوشي أن عامل السن والخبرة تضاف الى صالح الشخص في ظل وجود عشرات الأعيان الموجودين داخلها واطف الى هذا كفاءته، وحظوته بالاحترام ووزنه داخل القبيلة(46)، فمن شروط تقلد المشيخة أن يكون الشيخ عارفا بوضعيات فرق قبيلته والعشائر التابعة له، وجميع الأفخاذ الداخلة تحت لوائه وأن يكون عارفا و عالما بأعراف القبيلة وتقاليدها وقوانينها وعلى دراية بعلاقاتها وتحالفاتها، لأن القبائل في العادة لا تعتمد على القوانين المكتوبة بل المشافهة والتواتر(47)، وإضافة الى هذا يشترط ايضا ان يكون هذا الشيخ قويا ويجيد الفروسية، خاصة أن الحروب التي كانت تشنها القبائل كانت كثيرة، وتحتاج الى الشجاعة والخبرة بالحروب(48)، فلقد اشتهر بعض شيوخ القبائل بالفروسية ومن أشهرهم شيخ قبيلة الحاناشة وشيخ قبيلة بني عباس خلال القرن 16م(49).

2. طرق تعيين شيوخ القبائل:

✓ الإجماع:

ما هو مألوف أنه بعد وفاة شيخ ما، فإن الوصاية تنتقل الى أحد أبنائه أو اخوانه، غير أن لوسيت فالنسي ترى إن السلطة داخل القبيلة كانت تخضع لمبدأ الانتخاب حتى وان ظلت حكرًا على أسرة واحدة فهذا إنتقال من النظام الديموقراطي القبلي الى النظام المشيخي(50)، وهذا ما يعرف بنظام الاجماع وكان يحق لسلطان الدولة التي تتحالف معها القبيلة اقرار هذا الاختيار أو تغييره حسب ما يترأى له.
✓ التداول:

كانت قبيلة الحاناشة خلال القرن 16 تتألف من 40 عرش وبعد إقامتهم بالقرب من قسنطينة اختلفوا في الرئاسة فجاء رأي أحد كبار السن على أن يتولى شخص من كل عرش الرئاسة لمدة سنة واحدة(51).
ولا يمكن الحديث عن نظام المشايخ دون الحديث عن مهام الشيخ أو الشيوخ :
ففي العهد العثماني فقد تمكن المشايخ من فرض نفوسهم على السلطة العثمانية كقوة، يمكنها أن تقوم بتحريك أهل الريف أو السيطرة عليهم، وتهديتهم ومن أجل المحافظة على مركزه يجب أن يحد من جشع السلطة في زيادة الضرائب(52)، وبهذا يكسب دعم افراد القبيلة و في المقابل يجب عليه ان يقدم للسلطة ما يثبت لها ولائه و هنا يكون الشيخ بين مطرقة السلطة وسندان موقف العشيرة لهذا فقد كان اغلب الشيوخ يتصرفون بما يدفع غضب السلطة عليهم(53)، وعلى الرغم من هذا فإن المهمة الاولى التي يسعى اليها الشيخ هي رعاية مصالح القبيلة قدر المستطاع فهو مطالب بمراقبة مواسم الحرث، والحصاد وتقسيم الأراضي بين العائلات، خاصة اذا كانت لا تزال أراضي مشاعة، وينظر في قضايا توزيع مياه السقي وتخصيص المراعي اختيار مكان استقرار الدوار أو الدشرة، خاصة اذا كانت القبيلة تمارس الترحال(54)، ومن بين المهام أيضا الموكلة الى شيخ القبيلة، نجد تسيير المطالب المخزنية فالشيوخ يلعبون دور الوسيط بين مؤسسة القايد والمجال الاجتماعي الذي يديرونه اذ يتولون الإشراف نيابة عن القايد على المهام المخزنية خاصة في عملية جمع الضرائب حيث يقدم الشيوخ معلومات للقياد و للبايلك حول الانشطة الاقتصادية للقبيلة ويقدمون احصائيات حول هذا(55)، وهو مطالب ايضا بالحفاظ على الامن والأمان الخاص بعشيرته، فهو الذي يقوم بالقبض على المخالفين للقانون ومرتكبي الجرائم والأمر الذي يثير الانتباه هنا، هو أن اعطاء الأمور الأمنية لشيخ القبيلة هو أمر يلبي مصالح كل من القبيلة، والدولة على حد سواء فالقبيلة تضع المشايخ من أجل توحيد مكونات العشيرة، أما الدولة فلم تجد افضل من المشايخ سبيل لمراقبة العشائر(56).

وفي هذا يمكن القول أن المشيخة تعتبر أحد أهم الركائز التي سخرتها السلطة العثمانية، من أجل فرض سيطرتها على الريف فقد وفق العثمانيون في المحافظة على هذه الوظيفة في نظامهم الإداري، حيث استغلوها في فرض سلطان الدولة على المجال القبلي الذي لم يكن بمقدورها احتواءه دون تفكيكه، بواسطة هذه المؤسسة الأصلية فيه،

فبفضل المشايخ واختيارهم ضمننت لموظفيها القياد أعوانا يوفون بكل رموز الوفاء وبهذا استغنت عن ضرورة الحضور العسكري في المجال الى في الحالات الملحة ناهيك عن العوائد المالية التي وفرتها هذه الوظيفة للخزينة.

VII. خاتمة:

الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي في الجزائر العثمانية، هي ذلك النمط في بناء نظام متميز بين الأفراد، للعيش في إطار جماعي، والذي مثلت فيه القبيلة الكيان والحاضنة التي تجتمع فيها تفاصيل هذه الحياة، حيث يتشاركون في الانتماء لها، وبالتالي يتقاسمون روابط هذا الانتماء في تلك الحياة الاجتماعية التشاركية، والتي تجسدها بعض المظاهر التي تطرقنا إليها في هذا المقال، إذا اعتبرت القبيلة بتركيبة أفرادها كتلة واحدة، وجب المحافظة عليها وعلى مصالحها، وضمان استمرارها. وكون مصلحة هذه الجماعة تقتضي حكما وتسييرا يلقي القبول والتمثيل الحقيقي لأفراد هذه القبيلة، ومن تم المجتمع ككل، كان نظام الجماعة أو المشيخة هو النظام السائد، يسهر على مصالح المجتمع والأفراد داخل القبيلة بما يحفظ وجودهم وضمن تقسيم الواجبات والحقوق بطريقة عادلة.

كما كانت هذه القبائل ومن مظاهر الحياة الاجتماعية فيها، ذلك التضامن والتآزر، حيث يساعد أفراد المجتمع في هذه القبائل بعضهم البعض، بل تعدوا ذلك لعمليات تضامنية مناسبة منظمة تسمى بالتوزيع، لأن الانتماء الذي كانوا يشعرون به إزاء قبيلتهم جعل شعور المسؤولية اتجاه بعضهم البعض يتعاضد. ولأن الحياة الاجتماعية مبنية على التضامن والتعاون بين أفراد مجتمعات هذه القبائل، كان كذلك للمرأة فيها أدوارا كبيرة، تعدت بها ما هي مكلفة به، لترتقي بذلك لمكانة مهمة في تركيبة هذه المجتمعات، أكسبتها مكانة وأهمية كبيرة.

المراجع

- 1 - محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة الممتدة من 1792-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط ، 1972، صص 45، 46.
- 2- حمدان خوجة، المرأة، تق و تح ، محمد العربي الزبيري، ش و ن ت، الجزائر ، 2006، ص 53 .
- 3 - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2001، ص 78.
- 4 - عبد اللطيف ابن اشنهو، تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، ش و ن ت، الجزائر، 1979، ص 43.
- 5- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814 ق م - 1962)، دار العلوم ، الجزائر، 2002، ص 126.
- 6- ارزقي شويتم، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1 ، 2011، صص 82، 83.
- 7- ناصر الدين سعيدوني ، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب) من ق 16-ق 19، حوليات الادب و العلوم الاجتماعية، ح 31 ، جامعة الكويت، 2010، صص 61، 62.
- 8 - خنوف على، السلطة في الارياف الشمالية لبابلك الشرق الجزائري، منشورات الانيس ، الجزائر ، 2012، ص 17 .
- 9 - صالح عباد ، الجزائر تحت الحكم التركي 1514-1830، دار هومة ، الجزائر، 2012 ، ص 366 .
- 10 - حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 84.
- 11- ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984، ص 107.
- 12- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1997، ص 70.
- 13- ناصر الدين سعيدوني ، الاوضاع ، المرجع السابق، ص 61 .
- 14- سعيدوني والبوعبدلي ، المرجع السابق ، صص 107 . 108.
- 15 - ارزقي شويتم ، المرجع السابق ، صص 82-83.
- 16- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2012، ص 46.
- 17- سعيدوني والبوعبدلي، المرجع ، السابق، ص 109.

- 18 - هابنتسترايت ، رحلة العالم الالماني هابنتسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس، تر وتق و تع ، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس ، د ت ، ص 48.
- 19 - محمد سريج، المظاهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني و بداية الاحتلال من خلال الكتابات الغربية 1519-1850، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، م 07، ع 1، الجزائر، 2022، ص 41.
- 20 - هابنتسترايت ، المصدر السابق، ص 48.
- 21- محمد سريج، المرجع السابق ، ص 42.
- 22 - فندلين شلوصر، قسنطينة ايام احمد باي 1832-1837، تر ابو العيد دودو، عاصمة الثقافة الاسلامية، الجزائر، 2007، ص 86
- 23- بلبروات بن عتو، المدينة و الريف اواخر العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران ، 2007، ص 144.
- 24 - ليلي خيراني، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830-دراسة مستقاة من مصادر ارشيفية-، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012-2013، ص 138.
- 25- ليلي سعداوي، المرأة الجزائرية و تحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني (دراسة مقارنة بين المرأة الريفية و الحضرية)، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع 9، 2022، ص 76.
- 26 - بوحمشوش نعيمة ، الدور الاقتصادي و الاجتماعي للنساء مدينة الجزائر اثناء القرنين الثامن عشر و التاسع عشر من خلال وثائق الاوقاف، مجلة المفكر، م 6، ع 1، 2022، ص 300.
- 27- ليلي خيراني ، المرجع السابق، ص 134.
- 28- فلة القشاعي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني 1771، 1837، مذكرة ماجيستر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر ، 1989-1990، ص 17.
- 29- ليلي خيراني ، المرجع السابق ، ص 141، 142.
- 30 - ليلي الخيراني، المرجع السابق ، ص 142.
- Laugier de tassy, histoire du royaume d'alger, Henri du sauzet, Amsterdam, sans date, p 113³¹
- 32- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 74.
- 33- ارزقي شويتم ، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519-1830 ، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006، ص 244.
- 34-Chevalier darvieux, mémoires du chevalier darvieux, libraire le fils, Paris, sans date ,p 287
- 35- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 70-71.
- 36- Houdas, ethnographie de l'Algérie, maison neuve frères et ch, Leclerc éditeurs, 1886, p 83
- 37- سعيد محمد، ظاهرة التوزيع و ابعادها الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، مجلة الآداب ، ع 13، 2007، ص 89 .
- 38 -مجهول ، طريقة استغلال الاراضي في الجزائر خلال العهد العثماني، د ت ، ص ص 2، 3 .
- 39- هابنتسترايت ، المصدر السابق ، ص 49.
- 40 - لمياء مرتاض ،اشكال التضامن الاجتماعي – التوزيع نموذجاً-، جامعة مستغانم ، الجزائر ، ص 52
- 41-المرجع نفسه ، ص 52.
- 42-المرجع نفسه ، ص ص 57-59 .
- 43-اية قرآنية سورة المائدة الآية 2.
- 44 -سعيد شريدي ، دور المشيخة في تفعيل سلطة الدولة في الجزائر خلال العهد العثماني (ق 16-ق19) ، مجلة منتدى الاستاذ، ع 8، 2016، الجزائر ، ص ص 251-252.

- 45-يعقوب خديجة ، شيوخ القبائل و مؤسسة المشايخ في بايلك الشرق الجزائري و الوسط الغربي التونسي من 1700-1860، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2017-2018 ، صص 56-66.
- 46 -يعقوب خديجة ، المرجع السابق ، ص 67.
- 47- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 ، ص 229.
- 48- يعقوب خديجة ، المرجع السابق ، ص 68.
- 49- مرمول كربخال ، افريقيا ، ج 2، تر ، محمد حجي و اخرون ، الرباط ، المغرب ، ص 390
- 50- لوسيت فالونسي ، المغرب العربي قبل احتلال الجزائر، 1790-1830، تر، الياس مرقص، دار الحقيقة للنشر و التوزيع، بيروت ، ط 1، 1980 ، ص 50 .
- 51-محمد بن محمد بن عمر العدواني ، تاريخ العدواني ، تق ، تح ، تع ، ابو القاسم سعد الله ، ع م ، الجزائر 2001، ص 303.

الهوامش :

- 1- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة الممتدة من 1792-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط ، 1972، صص 45،46.
- 2- حمدان خوجة، المرأة، تق و تح ، محمد العربي الزبيري، ش و ن ت، الجزائر ، 2006، ص 53 .
- 3- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2001، ص 78.
- 4- عبد اللطيف ابن اشنهو، تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، ش و ن ت، الجزائر، 1979، ص 43.
- 5- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814 ق م - 1962)، دار العلوم، الجزائر، 2002، ص 126.
- 6- ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط 1 ، 2011، ص ص 83،82.
- 7- ناصر الدين سعيدوني ، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب) من ق 16-ق 19، حليات الادب و العلوم الاجتماعية، ح 31 ، جامعة الكويت، 2010، ص ص 61، 62.
- 8- خنوف على، السلطة في الارياف الشمالية لبائلك الشرق الجزائري، منشورات الانيس ، الجزائر ، 2012، ص 17 .
- 9- صالح عباد ، الجزائر تحت الحكم التركي 1514-1830، دار هومة ، الجزائر، 2012 ، ص 366 .
- 10- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 84.
- 11- ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 107.
- 12- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1997، ص 70.
- 13- ناصر الدين سعيدوني ، الاوضاع ، المرجع السابق، ص 61 .
- 14- سعيدوني والبوعبدلي ، المرجع السابق ، ص ص 107 . 108.
- 15- ارزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص ص 82-83.

- 16- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2012، ص 46.
- 17- سعيدوني والبوعبدلي، المرجع ، السابق، ص 109.
- 18- هابنتسترايت ، رحلة العالم الالماني هابنتسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس، تر وتق و تع ، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس ، دت ، ص 48.
- 19- محمد سريج، المظاهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني و بداية الاحتلال من خلال الكتابات الغربية 1519-1850، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، م 07، ع 1، الجزائر، 2022، ص 41.
- 20- هابنتسترايت ، المصدر السابق، ص 48.
- 21- محمد سريج، المرجع السابق ، ص 42.
- 22- فندلين شلوصر، قسنطينة ايام احمد باي 1832-1837، تر ابو العيد دودو، عاصمة الثقافة الاسلامية، الجزائر، 2007، ص 86.
- 23- بلبروات بن عتو، المدينة و الريف اواخر العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، وهران ، 2007، ص 144.
- 24- ليلي خيراني، المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1818-1830-دراسة مستقاة من مصادر ارشيفية-، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012-2013، ص 138.
- 25- ليلي سعداوي، المرأة الجزائرية و تحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني (دراسة مقارنة بين المرأة الريفية و الحضرية)، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع 9، 2022، ص 76.
- 26- بوحشوش نعيمة ، الدور الاقتصادي و الاجتماعي للنساء مدينة الجزائر اثناء القرنين الثامن عشر و التاسع عشر من خلال وثائق الاوقاف، مجلة المفكر، م 6، ع 1، 2022، ص 300.
- 27- ليلي خيراني ، المرجع السابق، ص 134.
- 28- فلة القشاعي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني 1771، 1837، مذكرة ماجيستر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر ، 1989-1990، ص 17.
- 29- ليلي خيراني ، المرجع السابق ، ص 141، 142.
- 30- ليلي الخيراني، المرجع السابق ، ص 142.
- 31- Laugier de tassy, histoire du royaume d'alger, Henri du sauzet, Amsterdam, sans date, p 113.
- 32- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 74.
- 33- ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 1519-1830 ، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006، ص 244.
- 34- Chevalier darvieux, mémoires du chevalier darvieux, libraire le fils, Paris, sans date ,p 287.
- 35- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 70-71.
- 36- Houdas, ethnographie de l'Algérie, maison neuve frères et ch, Leclerc éditeurs, 1886, p 83.

- 37- سعدي محمد، ظاهرة التوزيع و ابعادها الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، مجلة الآداب ، ع 13، 2007، ص 89
- 38- مجهول ، طريقة استغلال الاراضي في الجزائر خلال العهد العثماني، د ت ، ص ص 2 3
- 39- هابنتسترايت ، المصدر السابق ، ص 49
- 40- لمياء مرتاض، أشكال التضامن الاجتماعي – التوزيع أنموذجا-، جامعة مستغانم ، الجزائر ، ص 52
- 41- المرجع نفسه ، ص 52
- 42- المرجع نفسه ، ص ص 57-59 .
- 43- اية قرآنية سورة المائدة الآية 2.
- 44- سعيد شريدي ، دور المشيخة في تفعيل سلطة الدولة في الجزائر خلال العهد العثماني (ق 16-ق19) ، مجلة منتدى الاستاذ، ع 8، 2016، الجزائر ، ص ص 251-252.
- 45- يعقوب خديجة ، شيوخ القبائل و مؤسسة المشايخ في بايلك الشرق الجزائري و الوسط الغربي التونسي من 1700-1860، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، الجزائر، 2017-2018 ، ص ص 56-66.
- 46- يعقوب خديجة ، المرجع السابق ، ص 67.
- 47- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر ، ط 2 ، 2009، ص 229.
- 48- يعقوب خديجة ، المرجع السابق ، ص 68.
- 49- مرمول كربخال ، افريقيا، ج 2، تر ، محمد حجي و اخرون ، الرباط ، المغرب ، ص 390
- 50- لوسيت فالونسي ، المغرب العربي قبل احتلال الجزائر، 1790-1830، تر، الياس مرقص، دار الحقيقة للنشر و التوزيع، بيروت ، ط 1، 1980 ، ص 50 .
- 51- محمد بن محمد بن عمر العدواني ، تاريخ العدواني ، تق ، تح ، تع ، ابو القاسم سعد الله ، ع م ، الجزائر 2001، ص 303.
- 52- طبي محمد ، الجزائر عشية الغزو الاحتلالي دراسة في الذهنيات و البنيات و المآلات ، دار ابن النديم ، الجزائر ، ط 1، 2009، ص 121
- 53- حافظ بن عمر ، مؤسسة المشيخة من ديموقراطية القبيلة الى بيروقراطية الدولة ، المجلة التاريخية المغاربية ، ع 102-103 ، مارس 2001، ص 232
- 54- نصر الدين سعيدوني ، ورقات ... ، المرجع السابق ، ص 229
- 55- صالح العنتري ، سنين القحط و المسبغة أو مجاعات قسنطينة ، تح رايح بونار ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1974، ص 17
- 56- سعيد شريدي ، المرجع السابق ، ص 266